الثورة (الخميس 17 ذو القعدة 1433هـ 4 اكتوبر 2012م العدد (17487)

ثلاثة أسابيع على بدء الدراسة:

الجدول المدرسي .. لم يكتمل بعد..!!

■ الطلاب: لا يوجد جدول مدرسي حتى الآن والحقائب المدرسية تثقل كواهلنا

■ أولياء الأمور: نرجو من المختصين في التربية وضع معالجة موضوعية لهذه الإشكالية.

■ أطباء: حمل الحقائب الكبيرة يؤدي إلى ضعف النمو وتمزق عضلات الأيدي الصغيرة.

ها قد مر على بدء العام الدراسي ثلاثة أسابيع ولا يزال الجدول المدرسي في معظم مدارسنا الحكومية والخاصة في إطار الإعداد.. فيما تجد الطلاب خاصة طلاب المراحل الأساسية يحملون حقيبة على ظهورهم.. مما يجعلهم ينثنون إلى الأمام من شدة ثقلها ومنهم من يقوم بحملها بطريقة أفضل وهي تقسيم الكتب المدرسية والدفاتر إلى جزأين النصف الأول يكون بداخل الحقيبة والنصف الآخر يحمله بيده بواسطة الحزام الذي يحتوي على مجموعة الكتب المتبقية.. أما الفريق الآخر من الطلاب الذين يضغطون على آبائهم لشراء حقائب مدرسية ذات عجلات ومقبض يسهل عليهم نقل الحقيبة مع الكتب من وإلى المدرسة.. والسؤال الذي يطرح نفسه ما هي الأسباب وراء نشوء هذه الظاهرة والأضرار الناجمة عنها..؟!

تحقيق/ نجلاء علي الشيباني

الطفل علي يحيى العزيزي لا يتجاوز عمره الثماني سنوات يدرس في الصف الثاني.. يتجه إلى المدرسة التي تبعد عن منزله مسافة لا بأس بها وهو يحمل حقيبة أثقل من وزنه وهكذا كل يوم وحين السؤال عن السبب أجاب بكل براءة ماذا أفعل إذا لم أحضر الكتاب أو الدفتر الذي تطلبه المعلمة التي تدخل الصف فإنها تعاقبني لهذا الأفضل أن أحمل كافة الكتب والدفاتر وإذا دخلت أي معلمة أكون مستعداً لطلباتها داخل الصف الدراسي دون خوف وأخرج الدفتر والكتاب لأنهما معي ولا أترك شيئاً في البيت من مستلزمات الدراسة.

قالت لي والدتي أخبر المعلمة عن الجدول أين هو؟ وحين سألت المعلمة قالت: هذا الأمر على الإدارة وليس علينا فأخبرت والدتي بذلك فسكتت.

أما الطالبة مزنا محمد عبده ثاني ثانوي أدبي تصف حيرتها مع المعلمين ومشكلة الجدول المدرسي التي لا تنتهي أبداً فهي تتمنى أن تكون طالبة مثل طالبات الدول الأخرى لديها جدول محدد تستلمه في أول يوم دراسي.. وحصص معروفة وتأخذ معها حين تتوجه إلى المدرسة مجموعة معينة من الكتب التي سوف تدرسها خلال يومها الدراسي.. لكنها تجد العكس فالجدول المدرسي لا يثبت أبداً ولا يستقر على حال حسب قول مزنا فهي تحمل كافة الكتب الدراسية مع الدفاتر خشية أن يدخل مدرس مادة وهي لم تحضر دفتره فيقع عليها العقاب.

أزمة حقيقية

تمثل ظاهرة عدم انضباط الجدول المدرسي في بداية كل عام وحتى منتصفه لدى معظم المدارس الحكومية والخاصة أزمة حقيقية يعاني منها الطلاب وأولياء الأمور بدرجة الأولى وبصورة مباشرة.

ربة المنزل أم أيمن القباطي تستيقظ منذ الصباح الباكر لكي ترافق ابنتها إلى المدرسة ليس لأنها تخشى عليها من الشارع وإنما من أجل أن تحمل معها الحقيبة المدرسية التي تثقل على أم أيمن فكيف بابنتها وداد التي تدرس في المرحلة الأساسية وحمل الحقيبة الثقيلة يؤثر عليها وهذا بالطبع يشكل عبئاً جديداً تضيفه أم أيمن إلى أعبائها المنزلية والأسرية كما تقول وترجو بدورها من إدارة المدرسة والوزارة تحديد جدول يخفف من الكم الهائل من الكتب الذي يقوم الطلاب بعمله بصورة يومية أثناء ذهابهم للمدرسة.

يتفق معها المواطن عبدالسلام الرميثة عندما قال: هذه الأيام يطلبون دفاتر بصورة عشوائية لدرجة أن مدرسي التربية الإسلامية واللغة العربية والاجتماعيات يطلبون لكل فرع من الفروع لهذه المواد دفتر أبو مائة مجلد حصة وواجب.. ويضيف قائلاً: تخيل كم سيحمل الطالب إذا درس هذه المواد في يوم واحد وكم هو جهد الأسر التي يوجد لديها أكثر من خمسة أو ستة طلاب في مراحل مختلفة لهذا أطلب من المدرسين أن يخففوا من طلبات الدفاتر وأن يحددوا جدولاً معيناً للحصص الدراسية ليخففوا عن حمل الحقائب الثقيلة على الطلاب وهموم أولياء الأمور.

فيما قالت ولية الأمر «أمينة» وهي تشير إلى حقيبة ولدها الصغير التي تبدو أكبر منه يقولون لماذا أطفال اليمن أقزام كله من هذه الحقائب الثقيلة التي تكسر ظهورهم وتمنع نموهم..

مسؤولية مشتركة

فيما نجد بعض المعلمين لهم نظرة تختلف تماماً تجاه هذه الظاهرة والمشكلة التي يواجهها طلابنا بداية كل عام.. ويرون أنها ظاهرة غير إنسانية.. المعلمة/ نور الحيمي معلمة صفوف أساسي تقول: لا بد للمعلمين أن يراعوا تماماً ظروف الطلاب الاقتصادية ومستواهم المعيشي والمادي فلا يُفرض على الطلاب كمٌّ هائل من الدفاتر خاصة طلاب المراحل الأساسية الذين لا تزال أجسامهم صغيرة ولا يقوون على حمل الكتب لوحدها فما بالكم بالدفاتر والكتب معاً.. كما ترجو من أولياء الأمور محاولة معرفة الجدول المدرسي الذي بدوره يخفف قليلاً من عبء حمل الطلاب لحقائب لا طاقة لهم بها فليس من المعقول أن توجد مدرسة بدون جدول حصص.

تشاطرها الرأي المعلمة تغريد عقلان العريقي، مدرسة صف التاسع من التعليم الأساسي قائلة: بعض الطلاب يتكاسلون عن تحضير الجدول المدرسي يومياً ويفضلون أخذ الكتب المدرسية بأكملها وإذا أخبرهم أحد المدرسين لماذا تفعلون ذلك يردون: نحن متعودون على أن نحمل الكتب بهذا الكم.. وترى تغريد ضرورة تضافر الجهود بين الأسرة والمدرسة والمدرس بوجه الخصوص لمعالجة هذه المشكلة التي تؤثر على الطلاب دون أن يشعروا بذلك، فوجود الجدول المدرسي ضروري جداً داخل أي مدرسة لينظم سير العملية التعليمية..

الجدول موجود

لا توجد مدرسة ليس بها جدول مدرسي إطلاقاً، فالجدول المدرسي من أهم ركائز الأعمال الإدارية داخل المدرسة وهو يعتبر منظماً لسير عملية التعليم داخلها بالنسبة للطلاب أو المعلمين أنفسهم فانضباط الجدول المدرسي منذ بداية العام هو المسئول الأول عن تهدئة المدرسة وشعور العاملين فيها بالاستقرار والانضباط لليوم الدراسي بأكمله هذا ما أكدت مديرة مدرسة صناع الحياة، الرائدة في الأستاذة أمل دحوان عندما قالت لا يمكن أن نجد مدرسة ليس فيها جدول مدرسي وإنما يحدث في بعض المدارس إرباك منذ بداية العام في الأسبوع الأول من العام الدراسي حتى تنتظم الأمور داخل المدرسة.. إلى جانب وجود بعض الطلاب المهملين الذين لا يرغبون في استحضار الجدول المدرسي يومياً ويقومون بحمل الحقيبة بكل محتواها يومياً فيظن أولياء الأمور أن المدرسة لم تحدد جدولاً مدرسياً إضافة إلى عدد الكتب، فيما تشدد الأستاذة فوزية الديلمي وكيل مدرسة النهضة على أولياء الأمور بضرورة زيارة المدرسة بصورة مستمرة أو على الأقل مع بداية كل عام دراسي لأخذ الجدول وتحضيره مع أبنائهم كنوع من المساعدة ليس لإدارة المدرسة فحسب وإنما لتخفيف العبء في حمل الحقائب على أبنائهم خاصة طلبة المرحلة الأساسية.. وتضيف نحن لا نغير الجدول الخاص بالحصص المدرسية بصورة مستمرة كما يقال وإنما إذا تغيب معلم حصة ما فلا يمكننا ترك الطلاب دون معلم فندخل لهم مدرساً بديلاً للحصة كنوع من تغطية الفراغ للحصة لكن لا يعني هذا أن يعمل المعلم على فرض العقوبات على الطلاب في حالة عدم إحضار الكتب الخاصة بمادته.

موجهو التربية

الموجهون يساعدون المدرسين على وضع الجدول المدرسي وضبطه مع مراعاة ظروف المدرسات خاصة في مدارس الفتيات، هذا الأمر معروف لدى وزارة التربية والتعليم ولدى مختصيها كما أن الموجهين هم من يحددون بدورهم ماذا يدرس المعلم في كل شهر وعلى ضوء الجدول المدرسي تقوم الوزارة بإعداد خطة دراسية للعام الدراسي الجديد وهكذا كل عام.

ضعف النمو

الدكتور طارق الذاري أخصائي طب عام يؤكد لنا بقوله: أن الأضرار الناجمة من الحمل الثقيل وخاصة حمل الطلاب لحقائب تحتوي على كتب تفوق وزنهم أحياناً كثيرة تستمر مع الإنسان إلى نهاية عمره.. نذكر منها الانحناء في العمود الفقري بعد سن البلوغ لدى الطلاب إضافة إلى تمزق في عضلات اليد من شدة ثقل الكتب المدرسية التي يحملها الطالب ولا طاقة له بها.. وضعف نمو العظام والإهدار للطاقة الغذائية التي تكمن في جسم الطالب وتستغل لتغطي طاقة الثقل الذي يحمله الطالب، خاصة وهذه الطاقة الغذائية هي السبب الرئيسي في نمو جسم الإنسان.. والطالب عندما يستغلها في حمل شيء ثقيل كالحقائب والكتب الإضافية مثلاً يؤدي إلى إهدار الطاقة يضعف من